المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.651
العدد الثالث والعشرون / شباط 2024

مفهوم ألفاظ الفرح في القرآن الكريم.

The concept of the words joy in the Holy Qur'an.

إعداد:

فراس أحمد عبد

جامعة الجنان

لبنان – طرابلس

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الدّراسات العليا

قسم التفسير وعلوم القرآن

ديوان الوقف السني

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

العراق – بغداد

الإهداء

- إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد (ﷺ) النبي الأمين .

- وإلى الذين ضحوا بموالهم ودمائهم لإيصال الدين للعالمين صحابة رسول الله (ﷺ) (رضي الله عنهم) .

- وإلى المجاهدين الأبطال الذين ضحوا بدمائهم لتكون كلمة الله هي العليا، أخص منهم أهلنا في غزة.

- وإلى العلماء الذين مضوا ومازالوا يمضون بتعليم المسلمين .

- وإلى ناشرين الحق مشايخنا ودعاتنا وطلبة العلم الشرعي .

- وإلى الذَيْنِ رعاني بحنانهما أبي (رحمه الله) وأمي (حفظها الله) من كل سوء .

أهدي هذا البحث تقديراً وامتناناً مني إليهم

ISSN: 2709-5312

الملخص

هذا البحث خطوة على درب الدراسات القرآنية التي لا تنقضي، بعنوان مفهوم ألفاظ الفرح في القرآن الكريم، فهي تبين معاني الفرح التي جاءت في القرآن الكريم، فتحدثت عن موضوع (الفرح) كما عرضته آيات القرآن الكريم، وتناولت تفصيلاً لكل ما يتصل بهذا اللفظ من معنى، كما تبين الوجوه التي يأتي عليها الفرح في القرآن الكريم، واستعرضت الألفاظ ذات الصلة بمعناه.

وقد بينت هذه الدراسة أن الفرح في القرآن الكريم يأتي على نوعين هما: الفرح المحمود والفرح المذموم. أما الفرح المحمود فمنه الفرح بنصر الله، والفرح بالقرآن والإسلام والعلم، وفرح الشهداء بفوزهم، وأما الفرح المذموم فمن بعض ألوانه الفرح بالدنيا وزينتها بالركون إليها والغفلة واتباع الهوى، وفرح المنافقين والكافرين بباطلهم.

الكلمات المفتاحية : الدراسات القرآنية ، ألفاظ الفرح ، معاني الفرح .

Abstract

This research is a step on the path of endless Qur'anic studies, entitled the concept of the words joy in the Holy Qur'an. It shows the meanings of joy that came in the Holy Qur'an. It talked about the subject of (joy) as presented by the verses of the Holy Qur'an, and dealt in detail with all the meanings related to this word. It also shows the faces that bring joy in the Holy Qur'an, and reviews the words related to its meaning.

This study has shown that joy in the Holy Qur'an comes in two types: praiseworthy joy and reprehensible joy. As for praiseworthy joy, it includes joy in God's victory, joy in the Qur'an, Islam, and knowledge, and joy of the martyrs in their victory. As for reprehensible joy, some of its forms include joy in the world and its adornment by relying on it, heedlessness, and following one's desires, and the joy of hypocrites and disbelievers in their falsehood.

Keywords: Qur'anic studies, words joy, meanings of joy.

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}[1].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[2].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}[3].

أما بعد: فان من كرم الله تعالى عليَّ ان يسر لي هذا الموضوع مفهوم الفرح في القرآن الكريم فأي خير بعد خير القرآن الكريم، وإنَّ الناظر للقرآن يجد العجب العجاب من معاني وألفاظ وحكم وامور اخرى ولهذا السبب قد اخترت هذا الموضوع .

اهم المعوقات :

لم اجد الكثير من المعوقات ولله الحمد وذلك لان كتب التفسير والذين اشتغلوا بالقرآن الكريم كثير ولله المنة؛ الا انشغالي بالوظيفة وعدم تفرغي بالكامل كان أكبر معوق.

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 102.

(2) سورة النساء، الآية: 1.

(3) سورة النساء، الآية: 9.

ISSN: 2709-5312

وقد اعتمدت على كتب المفسرين القديمة منها والحديث في التقريب وبيان تفسير قول الله (ﷻ).

وقد قسمت بحثي هذا الى مبحثين :

المبحث الاول مفهوم الفرح : وفيه ثلاث مطالب :-

- المطلب الاول : الفرح عند علماء اللغة.
- المطلب الثاني : مفهوم الفرح عند علماء الاصطلاح .
- المطلب الثالث: بعض الألفاظ المقاربة للفرح في القرآن الكريم.

المبحث الثاني : المبحث الثاني : التفسير القرآني لألفاظ الفرح وفيه عشر مطالب:

- المطلب الاول : تفسير قوله (ﷻ) { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ}.
- المطلب الثاني: تفسير قوله (ﷻ) { حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ}.
- المطلب الثالث: تفسير قوله (ﷻ) { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ}.
- المطلب الرابع: تفسير قوله (ﷻ) { إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ }.
- المطلب الخامس: تفسير قوله (ﷻ) { لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}.
- المطلب السادس: تفسير قوله (ﷻ) { فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ}.
- المطلب السابع: تفسير قوله (ﷻ) { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}.
- المطلب الثامن: تفسير قوله (ﷻ) { وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا }.
- المطلب التاسع: تفسير قوله (ﷻ) { لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا }.
- المطلب العاشر: تفسير قوله (ﷻ) { وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ}

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

ISSN: 2709-5312

المبحث الاول: مفهوم الفرح

المطلب الاول : الفرح عند علماء اللغة :

الفرح لغةً : قال الفيروز آبادي (الفرح، محركة: السرور، والبطر، فرح، فهو فرح وفروح ومفروح وفارح وفرحان، وهم فراحى وفرحى. وامرأة فرحة وفرحى وفرحانة، وأفرحه وفرحه. والمفراح: الكثير الفرح. والفرحة، بالضم: المسرة، ويفتح، وما يعطيه المفرح لك)[1].

وقال ابن فارس: ((فرح) الفاء والراء والحاء أصلان، يدل أحدهما على خلاف الحزن، والآخر الإثقال. فالأول الفرح، يقال فرح يفرح فرحا، فهو فرح. قال الله تعالى: {ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ}[2] ، والمفراح: نقيض المحزان. وأما الأصل الآخر فالأفراح، وهو الإثقال. وقوله (ﷺ): «لا يترك في الإسلام مفرح»[3] ، قالوا: هذا الذي أثقله الدين. وقال :

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة ... وتحمل أخرى أفرحتك الودائع[4])[5] .

---

(1) الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: 817هـ) حققه: مكتب حققه التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط8، 1426 هـ – 2005 م(ص: 233)

(2) سورة غافر، الآية: 75.

(3) لابن حجر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، حققه: (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط1، 1419هـ (7/ 368) وقال :ضعيف.

(4) للفراهيدي: كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، حققه : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال ،(3/ 213)

(5) لاب فارس: معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، حققه: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، بيروت ، 1399هـ – 1979م (4/ 499) .

وقال الرازي : فَرِحَ به سر والفرَحُ أيضا البطر ومنه قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}[1] وبابهما طرب و أَفْرَحَهُ و فَرَّحَهُ تفريحا أي سره يقال ما يسرني بهذا الأمر مُفْرِحٌ بكسر الراء و مَفْروحٌ به ولا تقل مفروح و أَفْرحَهُ الدين أثقله وفي الحديث { لا يترك في الإسلام مُفْرَحٌ } قال الأزهري هو المفدوح وقال الأصمعي هو الذي أثقله الدين يقول يقضى عنه دينه من بيت المال ولا يترك مدينا وأنكر قولهم مفرج بالجيم و المِفْرَاحُ بالكسر الذي يفرح كلما سره الدهر و المُفَرّحُ دواء يفرح متناوله[2].

المطلب الثاني : مفهوم الفرح عند علماء الاصطلاح

الفرح اصطلاحاً : قال الراغب الاصفهاني : (الفرح : انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية) [3] .

وعرفها الجرجاني فقال : (الفرح لذة في القلب لنيل المشتهى) [4] .

وقال ابن سيده: (الفرح نقيض الحزن وقال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة)[5].

والفرح: (ذهاب الغم وانكشاف الكرب) [1].والفرح: (انفتاح القلب بما يلتذ به. وقيل: لذة القلب لنيل المشتهى)[2] .

---

(1) سورة القصص، الآية : 76.

(2) للرازي: مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، حققه : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، طبعة جديدة ، 1415 – 1995(ص: 517)

(3) مفردات ألفاظ القرآن . نسخة محققة، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم ، دار النشر / دار القلم . دمشق (2/ 182)

(4) للجرجاني: التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ، حققه : إبراهيم الأبياري ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 ، 1405، (213)

(5) لابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] ، حققه: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1، 1421 هـ – 2000 م(3/ 311)

المطلب الثالث : بعض الألفاظ المقاربة للفرح في القرآن الكريم

هناك عدة ألفاظ جاءت في القرآن الكريم تدل على معنى الفرح سواء بلفظ الفرح او بغيره نذكر منها :

1. **(السرور)** : والسُّرورُ: الفَرَح، وسُرِرْتُ أنا، وسَرَرْتُ فلاناً. ، والسرور والمسرة كله الفرح [3] ، (والسرور: هو لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه أو اندفاع ضرر وهو والفرح والحبور أمور متقاربة، لكن السرور هو الخالص المنكتم، والحبور: هو ما يرى حبره أي: أثره في ظاهر البشرة، وهما مستعملان في المحمود وأما الفرح فهو ما يورث أشرا أو بطرا؛ ولذلك كثيرا ما يُذم، كقوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ} [4] فالأولان ما يكونان عن القوة الفكرية، والفرح ما يكون عن القوة الشهوية) [5] .

---

(1) نشوان الحميري: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: 573هـ) ، حققه: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ط1، 1420 هـ – 1999 (8/ 5140)

(2) للمناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ) الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت– القاهرة ، ط1، 1410هـ–1990م(ص: 258)

(3) ينظر : العين (7/ 190) ، وينظر: المحكم والمحيط (8/ 408)

(4) سورة القصص، الآية: 76.

(5) لابي البقاء: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ) ، حققه: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت(ص: 508)

وقال ابو هلال العسكري : (الفرق بين السرور والفرح: أن السرور لا يكون إلا بما هو نفع أو لذة على الحقيقة، وقد يكون الفرح بما ليس بنفع ولا لذة كفرح الصبي بالرقص والعدو والسباحة وغير ذلك مما يتعبه ويؤذيه ولا يسمى ذلك سرورا ألا ترى أنك تقول الصبيان يفرحون بالسباحة والرقص ولا تقول يسرون بذلك، ونقيض السرور الحزن ومعلوم أن الحزن يكون بالمرازي فينبغي أن يكون السرور بالفوائد وما يجري مجراها من الملاذ، ونقيض الفرح الغم وقد يغتم الانسان بضرر يتوهمه من غير أن يكون له حقيقة وكذلك يفرح بما لا حقيقة له)[1] .

2. **(الرضى)** : قال الله تعالى : {وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا}[2] ، أي: رضوا بها، ومثله: {كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [3] ، أي: راضون، وقال: {فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ}[4] ، أي: رضوا كذا.[5].
3. **(الحَبْرَةُ)** : الحبرة الفرح [6] . قال الله تعالى: {فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ}[7] ، (أن الحبور هي النعمة الحسنة من قولك حبرت الثوب إذا حسنته وفسر قوله تعالى { فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ }

(1) للعسكري: معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري ، حققه مؤسسة النشر الاسلامي ، تنظيم: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الاسلامي الموضوع: اللغة ، ط1، 1412 ، (ص: 277) .

(2) سورة الرعد، الآية: 26.

(3) سورة المؤمنون، الآية: 53.

(4) سورة غافر، الآية: 83.

(5) للعسكري: الوجوه والنظائر، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ) ،حققه وعلق عليه: محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط1، 1428 هـ - 2007 م(ص: 383)

(6) لابن فارس: معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، حققه : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، الطبعة : 1399هـ - 1979م (2/ 127)

(7) سورة الروم، الآية: 15.

4. أي تنعمون وإنما يسمى السرور حبورا لأنه يكون مع النعمة الحسنة، وقيل في المثل: ما من دار ملئت حبرة إلا ستملأ عبرة قالوا الحبرة هاهنا السرور والعبرة) [1] .

وهناك مرادفات اخرى ذُكرت في كتب التفسير واللغة .

المبحث الثاني: التفسير القرآني لألفاظ الفرح:

المطلب الاول : تفسير قوله (ﷻ) { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ}[2].

قال ابن عرفه: عادتهم يفرقون بين الفرح والسرور بأن غالب عرف القرآن، الفرح يطلق على الأمر الملائم الذي ما له إلا السوء [3] .

وقال الرازي : (أن هذا نوع آخر من قبائح أعمال المنافقين، وهو فرحهم بالعقود وكراهتهم الجهاد قال ابن عباس رضي الله عنهما: يريد المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله (ﷺ) في غزوة تبوك، والمخلف المتروك ممن مضى، فإن قيل: إنهم احتالوا حتى تخلفوا، فكان الأولى أن يقال فرح المتخلفون)[4].

وقال القشيري : (استحوذ عليهم سرورهم بتخلفهم، ولم يعلموا أن ثبورهم في تأخرهم وما آثروه من راحة نفوسهم على أداء حق الله، والخروج في صحبة رسول الله (ﷺ)، فنزع الله الراحة

---

(1) الفروق اللغوية (ص: 174)

(2) سورة التوبة، الآية: 81.

(3) لابن عرفة: تفسير ابن عرفه ، لمحمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت: 803هـ) حققه: جلال الأسيوطي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1، 2008 م (2/ 320)

(4) للرازي: مفاتيح الغيب ، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط3 – 1420 هـ (16/ 113)

بما عاقبهم، وسيصلون سعيرا في الآخرة بما قدّموه من نفاقهم، وسوف يتحسرّون ولات حين تحسّر)[1].

المطلب الثاني: تفسير قوله (ﷻ) {حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ}[2].

قال الخازن: (حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا يعني فرحوا بما أوتوا من السعة والرخاء والصحة في الأبدان والمعيشة وظنوا أن ما كان نزل بهم من الشدة لم يكن انتقاما من الله تعالى فإنهم لما فتح الله عليهم ما فتح من الخير والسعة فرحوا به وظنوا أن ذلك باستحقاقهم وهذا فرح بطر كما فرح قارون بما أوتي من الدنيا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً)[3].

وفي المنتخب : (حتى إذا فرحوا بما أنعمنا به عليهم، ولم يشكروا الله عليه، جاءهم العذاب فجأة، فإذا هم متحيّرون يائسون، لا يجدون للنجاة سبيلا)[4].

وقال الشعراوي: (إن القبض يأتي لحظة الفرح. وكثيراً ما نرى مثل هذه الأحداث في الحياة، نلتفت إلى كارثة تحدث للعريس أو العروس في يوم الزفاف. ويصدق قول الشاعر: مشت الحادثات في غرف الحمراء *مشي النعي في دار عرس

وهذا يشرح القول الكريم: {حتى إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أوتوا} وعندما ندقق في كلمة: {بِمَآ أوتوا} فإننا نجد أن ما حصلوا عليه من نعمة إنما جاءهم كتمهيد إلهي ييسر هذه المسائل، ثم يأخذهم الحق بغتة،

---

(1) للقشيري: لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ) حققه: إبراهيم البسيوني ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، ط3، (2/ 50)

(2) سورة الأنعام، الآية: 44.

(3) للخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: 741هـ) ، حققه: تصحيح محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 – 1415 هـ(2/ 112)

(4) المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، المؤلف: لجنة من علماء الأزهر ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام ، ط18، 1416 هـ – 1995 م (ص: 179)

أي أن الحادث الضار يأتي بدون مقدمات؛ لأن مجيء المقدمات قد يجعل الإنسان يتيقظ ويحتاط أو يتوقع ذلك)[1].

المطلب الثالث: تفسير قوله (ﷺ) { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ }[2].

قال الزمخشري : (أن يوضع قوله فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ولا علم عندهم البتة، موضع قوله: يفرحوا بما جاءهم من العلم، مبالغة في نفى فرحهم بالوحي الموجب لأقصى الفرح والمسرة، مع تهكم بفرط جهلهم وخلوهم من العلماء. ومنها أن يراد: فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح ضحك منه واستهزاء به، كأنه قال: استهزؤا بالبينات وبما جاءوا به من علم الوحى فرحين مرحين. ويدل عليه قوله تعالى وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ ومنها: أن يجعل الفرح للرسل. ومعناه: أن الرسل لما رأوا جهلهم المتمادى واستهزائهم بالحق وعلموا سوء عاقبتهم وما يلحقهم من العقوبة على جهلهم واستهزائهم: فرحوا بما أوتوا من العلم وشكروا الله عليه، وحاق بالكافرين جزاء جهلهم واستهزائهم. ويجوز أن يريد بما فرحوا به من العلم: علمهم بأمور الدنيا ومعرفتهم بتدبيرها)[3].

وقال ابو السعود: في تفسير قوله تعالى { فَرِحُواْ}(أي أظهرُوا الفرحَ بذلك وهو مالهم من العقائدِ الزائغةِ والشُّبهِ الداحضة وتسميتُها علماً للتهكمِ بهم أو علُم الطبائعِ والتنجيمِ والصنائعِ ونحوِ ذلك أو هو علمُ الأنبياءِ الذي أظهرَهُ رسلُهم على أنَّ مَعْنى فرحِهم بهِ ضحِكُهم منْهُ واستهزاؤُهم بهِ

(1) للشعراوي: تفسير الشعراوي – المسمى خواطري في القرآن الكريم ، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم (6/ 3616)

(2) سورة غافر، الآية: 83.

(3) للزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، ط3 – 1407 هـ (4/ 182)

وقيلَ الفرحَ أيضاً للرسلِ فإنَّهم لمَّا شاهدُوا تماديَ جهلِهم وسوءَ عاقبتِهم فرِحُوا بمَا أُوتوا منَ العلمِ المُؤدِّي إلى حُسنِ العاقبةِ وشكرُوا الله عليهِ وحاقَ بالكافرينَ جزاءُ جهلِهم واستهزائِهم)[1].

المطلب الرابع: تفسير قوله (ﷻ) { إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ }[2].

قال ابن عجيبة : (إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ لا تبطر بكثرة المال فرَح إعجاب لأنه يقود إلى الطغيان. أو: لا تفرح بالدنيا إذ لا يفرح بها إلا من لا عقل له، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ: البطرين المفتخرين بالمال، أو: الفرحين بزخارف الدنيا، من حيث حصول حظوظهم وشهواتهم فيها. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد)[3].

وقال ابو الطيب القنوجي: (إذ قال له قومه لا تفرح) (أي اذكر، والمراد بقومه هنا: هم المؤمنون من بني إسرائيل. وقال الفراء: هو موسى، وهو جمع أريد به الواحد، والمعنى لا تبطر، ولا تأشر، ولا تمرح بكثرة المال ، (إن الله لا يحب الفرحين) البطرين الأشرين، الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم، قال الزجاج: المعنى لا تفرح بالمال فإن الفرح بالمال لا يؤدي حقه. وقيل: المعنى لا تفسد، قال الزجاج: الفرحين والفارحين سواء، وقال الفراء: معنى الفرحين الذين هم في حال الفرح، والفارحين الذين يفرحون في المستقبل، وقال مجاهد: معنى لا تفرح لا تبغ، والفرحين الباغين. وقيل: معناه لا تبخل إن الله لا يحب الباخلين، وقال ابن عباس الفرحين المرحين، قيل:

---

(1) ينظر ابو السعود: : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (7/ 287)

(2) سورة القصص، الآية: 76.

(3) لابن عجيبه: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: 1224هـ) حققه: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، ط: 1419 هـ (4/ 274)

إنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها واطمأن، وأما من قلبه إلى الآخرة ويعلم أنه يتركها عن قريب فلا يفرح بها)[1].

قال سيد قطب : («لا تَفْرَحْ» .. فرح الزهو المنبعث من الاعتزاز بالمال، والاحتفال بالثراء، والتعلق بالكنوز، والابتهاج بالملك والاستحواذ.. لا تفرح فرح البطر الذي ينسي المنعم بالمال وينسي نعمته، وما يجب لها من الحمد والشكران. لا تفرح فرح الذي يستخفه المال، فيشغل به قلبه، ويطير له لبه، ويتطاول به على العباد..

«إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ».. فهم يردونه بذلك إلى الله، الذي لا يحب الفرحين المأخوذين بالمال، المتباهين، المتطاولين بسلطانه على الناس)[2].

وقال عبد القادر العاني : («إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ» بحطام الدنيا وتبطر على قومك وتمرح بملك، فإنه زائل والفرح مذموم «إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ» الأشرين الذين لا يشكرون نعم الله، قالوا له ذلك لما رأوا من زيادة تكبره وتعاظمه عليهم وإطالة ثيابه خيلاء، قال تعالى { وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ }[3] ، لأنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها واطمأن إليها أما من يعلم أنه سيفارقها فلا يفرح بها)[4].

---

(1) للقنوجي: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ) ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَشْر، صَيدَا – بَيروت ، عام النشر: 1412 هـ – 1992 م(10/ 149).

(2) سيد قطب: في ظلال القرآن ، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ) ، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة ، ط17 – 1412 هـ (5/ 2711)

(3) سورة الحديد، الآية: 23.

(4) عبد القادر العاني: بيان المعاني ، لعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: 1398هـ) الناشر: مطبعة الترقي – دمشق ، ط1، 1382 هـ – 1965 م (2/ 395)

المطلب الخامس: تفسير قوله (ﷻ) { لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ }[1].

قال محمد الخطيب: ({ لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ } من الأسى: وهو الحزن. أي أعلمكم الله تعالى بذلك لئلا تحزنوا {عَلَى مَا فَاتَكُمْ} في الدنيا من ربح {وَلاَ تَفْرَحُواْ بِمَآ آتَاكُمْ} الله تعالى منها ، هذا ومن المعلوم أنه ما من أحد يعقل: إلا ويحزن على ما يفوته، ويفرح بما يأتيه. ولكن المراد من الآية الكريمة: ألا يحزن حزناً مذهباً للثواب، ولا يفرح فرحاً موجباً للعقاب ولكن من أصابته مصيبة فجعل منها صبراً، ومن أصابه خير فجعل منه شكراً: كان جزاؤه الجنة {وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ} متكبر بما أوتي من الدنيا {فَخُورٍ} به على الناس)[2].

قال القطان: (قال عكرمة: ليس أحدٌ الا وهو يحزَن او يفرح، ولكنِ اجعلوا الفرحَ شُكرا والحزنَ صبراً.

وما من إنسان الا يحزن ويفرح، ولكنّ الحزنَ المذمومَ هو ما يخرجُ بصاحبه الى ما يُذهِبُ عنه الصبرَ والتسليم لأمرِ الله ورجاءِ الثواب، والفرحَ المنهيَّ عنه هو الذي يطغى على صاحبه ويُلهيه عن الشكر)[3].

وقال الصابوني: ({ وَلاَ تَفْرَحُواْ بِمَآ آتَاكُمْ } أي ولكي لا تبطروا بما أعطاكم الله من زهرة الدنيا وتعميمها قال المفسرون: والمراد بالحزن الحزنُ الذي يوجب القنوط، وبالفرح الفرحُ الذي يورث الأشر والبطر، ولهذا قال ابن عباس(ﷺ): «ليس من أحدٍ إلا وهو يحزن ويفرح، ولكنَّ المؤمن يجعل مصيبته صبراً، وغنيمته شكراً» ومعنى الآية: لا تحزنوا حزناً يخرجكم إلى أن تهلكوا أنفسكم، ولا تفرحوا فرحاً شديداً يطغيكم حتى تأشروا فيه وتبطروا، ولهذا قال بعض العارفين: « من عرف سرَّ الله في القدر هانت عليه المصائب» وقال عمر(ﷺ): « ما أصابتني

---

(1) سورة الحديد، الآية: 23.

(2) للخطيب: أوضح التفاسير، لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: 1402هـ) الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط6، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م (1/ 669)

(3) للقطان: تيسير التفسير ، المؤلف: إبراهيم القطان (ت: 1404هـ) (3/ 307)

ISSN: 2709-5312

مصيبة إلا وجدت فيها ثلاث نعم: الأولى: أنها لم تكن في ديني، الثانية: أنها لم تكن أعظم مما كانت، الثالثة: أن الله يعطي عليها الثواب العظيم والأجر الكبير { وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ } [1])[2]

المطلب السادس: تفسير قوله (ﷻ) {فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ }[3].

قال مكي بن ابي طالب: (أتمدونني بمال، فالذي أعطاني الله من الملك في الدنيا { خَيْرٌ مِّمَّآ آتَاكُمْ بَلْ أَنتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ}، أي ما أفرح بما أهديتم إلي بل أنتم تفرحون بها، لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا، ومكاثرة بها)[4]. :

قال السمعاني : (وَقَوله: {بل أَنْتُم بهديتكم تفرحون} مَعْنَاهُ: أَن بَعْضكُم يفرح بالإهداء إِلَى بعض، فَأَما أَنا فَلَا أفرح بهداياكم)[5].

---

(1) [البقرة: 155 – 157]

(2) صفوة التفاسير ، لمحمد علي الصابوني ، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط1، 1417 هـ - 1997 م (3/ 310)

(3) سورة النمل، الآية: 36.

(4) لمكي بن أبي طالب: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ) حققه: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، ط1، 1429 هـ - 2008 م (8/ 5424)

(5) للمروزي: تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ) حققه: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط1، 1418هـ- 1997م(4/ 97)

قال البغوي : ({ بل أنتم بهديتكم تفرحون } لأنكم أهل مفاخرة في الدنيا ومكاثرة بها، تفرحون بإهداء بعضكم لبعض، فأما أنا فلا أفرح بها، وليست الدنيا من حاجتي، لأن الله تعالى قد مكنني فيها وأعطاني منها ما لم يعط أحدا، ومع ذلك أكرمني بالدين والنبوة)[1].

المطلب السابع: تفسير قوله (ﷻ) { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ }[2].

قال البيضاوي: (ويوم تغلب الروم. يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ. بِنَصْرِ اللَّهِ من له كتاب على من لا كتاب له لما فيه من انقلاب التفاؤل وظهور صدقهم فيما أخبرا به المشركين وغلبتهم في رهانهم وازدياد يقينهم وثباتهم في دينهم، وقيل بنصر الله المؤمنين بإظهار صدقهم أو بأن ولي بعض أعدائهم بعضاً حتى تفانوا. يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء أخرى. وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم أخرى)[3].

وقال المراغي: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ) أي ويوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله وتغليبه من له كتاب على من لا كتاب له، وغيظ من شمتوا من كفار مكة، وأنه سيكون فألا حسنا لغلبة المؤمنين على الكافرين)[4].

---

(1) للبغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ) حققه: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط4، 1417 هـ – 1997 م (6/ 162)

(2) سورة الروم، الآية: 4.

(3) للبيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) حققه: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1 – 1418 هـ (4/ 201)

(4) للمراغي: تفسير المراغي ، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ط1، 1365 هـ – 1946 م (21/ 28)

وقال السعدي: ({ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ } أي: يفرحون بانتصارهم على الفرس وإن كان الجميع كفارا ولكن بعض الشر أهون من بعض ويحزن يومئذ المشركون)[1].

وقال ابن جزي : ({ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المؤمنون } رُوي أن غَلَب الروم فارس وقع يوم بدر ، وقيل : يوم الحديبية ففرح المؤمنون بنصر الله لهم على كفار قريش وقيل : فرح المؤمنون بنصر الروم على الفرس ، لأن الروم أهل كتاب فهم أقرب إلى الإسلام ، كذلك فرح الكفار من قريش بنصر الفرس على الروم ، لأن الفرس ليسوا بأهل كتاب ، فهم أقرب إلى كفار قريش ، وروي أنه لما فرح الكفار بذلك خرج إليهم أبو بكر الصديق (ﷺ) ، فقال : إن نبينا (ﷺ) قد أخبرنا عن الله تعالى أنهم سيغلبون ، وراهنهم على عشرة قلاص [القلاص مفردها : قلوص وهي الناقة الشابة] إلى ثلاث سنين ، وذلك قبل أن يحرم القمار ، فقال له رسول الله (ﷺ): زدهم في الرهن واستزدهم في الأجل ، فجعل القلاص مائة ، والأجل تسعة أعوام ، وجعل معه أبيّ بن خلف مثل ذلك ، فلما وقع الأمر على ما أخبر به أخذ أبو بكر القلاص من ذرية أبيّ بن خلف ، إذ كان قد مات وجاء إلى النبي (ﷺ) فقال له : تصدق بها)[2].

المطلب الثامن: تفسير قوله (ﷺ) { وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا }[3].

قال ابن عرفة: (وفي الآية حذف التقابل، قال: وذلك الأمر الملائم المعبر عنه بالحسنة سبب في الفرح، والأمر المؤلم المعبر عنه بالسيئة سبب في الحزن، فإذا مست المؤمنين حسنة جعل للمنافقين أمران ضرر في أبدانهم، وهو مشقة مشاهدتهم ذلك وسماعه وحزن في قلوبهم وإذا

---

(1) للسعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) حققه: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420هـ -2000 م (ص: 636)

(2) للكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ) ، حققه: الدكتور عبد الله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، ط1 - 1416 هـ(2/ 130)

(3) سورة آل عمران، الآية: 120.

مست المؤمنين سيئة جعل للمنافقين بذلك تنعما في أبدانهم بشهادتهم لذلك، وسماعهم إياه، وفرح قلوبهم وابتهاج في نفوسهم، فكأنه يقول: { إِنَّ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ } ويحزنون بها، وإن تصبكم سيئة تنفعهم ويفرحون بها؛ لأن السوء يهدي للتنعيم، والحزن ضد الفرح، أي إذا تنعمتم تضرروا هم وحزنوا فإذا أصابكم سوء في ضرر تنعموا وفرحوا)[1].

وقال الدكتور وهبة الزحيلي: (انْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ إن تصبكم نعمة كنصر وغنيمة تَسُؤْهُمْ تحزنهم وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ كهزيمة وجدب، يفرحوا بها، وعبر أولا بالمس إشارة إلى أن الحسنة تسوء الأعداء، ولو كانت بأيسر الأشياء، وعبر ثانيا بالإصابة إشارة إلى أن السيئة تفرح الأعداء مهما كانت كبيرة وخطيرة . والحسنة: المنفعة المادية أو المعنوية مثل صحة البدن والفوز بالغنيمة، وانتشار الإسلام، وتألف المسلمين. والسيئة: الفقر والهزيمة والتفرقة)[2].

المطلب التاسع: تفسير قوله (ﷺ) { لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا }[3].

قال الشعراوي: (فالذين يفرحون بنا أتوا نوعان: نوع يفرح بما أتاه مناهضاً لدعوة الحق كالمنافقين الذين فرحوا بأنهم غشوا المؤمنين، وتظاهروا بالإيمان فعاملهم المؤمنون بحق الأخوة الإيمانية، حدث هذا قبل أن يكشف الحق هؤلاء المنافقين للرسول (ﷺ) وللمؤمنين بعد ذلك. ونوع آخر يفرح لما آتاه وجاء به مناصراً لدعوة الحق فالفرح الأول – وهو فرح المنافقين – والفرح الثاني مشروع. ولذلك يقول الحق: {قُلْ بِفَضْلِ الله وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ}[4] ، إذن فلم ينه الله عن مطلق الفرح ولكن ليفرحوا بفضل الله. إنه سبحانه قد نهى عن نوع من الفرح في مسألة قارون: {إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ الفرحين}[5] ، وهكذا نجد آيات تنهى عن الفرح

(1) تفسير ابن عرفة (1/ 405)

(2) للزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط2 ، 1418 هـ (4/ 54)

(3) سورة آل عمران، الآية: 188.

(4) سورة يونس، الآية: 58.

(5) سورة القصص، الآية: 76.

وآيات تثبت للمؤمنين الفرح، وتأمرهم به. إذن فالفرح في ذاته ليس ممقوتاً، ولكن الممقوت بعض دواعي ذلك الفرح، فدواعيه عند المؤمن أن يفرح بنصر الله، وأن يفرح بإعلاء كلمة الحق، وهذه دواع مشروعة. ودواعيه الممنوعة أن يفرح بأن يقف أمام مبدأ من مبادئ الله ليدحض ذلك المبدأ وهذا ما يفرح به الكافر ولكن الفرح الحقيقي هو الفرح الذي لا يعقبه ندم، ففرح المؤمن موصول إلى أن تقوم الساعة، وموصول بعد ان تقوم الساعة. ولكن فرح الكافر والمنافق وأهل الكتاب الذين يصورون الله على غير حقيقته فرح موقوت وممقوت، إذن فذلك لا يعتبر فرحاً؛ لأن الندم بعد الفرح يعطى عاقبة شر؛ لأن النادم يتحسر دائما على فعله فهو في غم وحزن)[1].

المطلب العاشر: تفسير قوله (ﷻ) { وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ}[2].

قال السمعاني : (وَقَوله: { إِنَّه لفرح فخور} الْفَرح: لَذَّة فِي الْقلب بنيل المشتهى، وَالْفَخْر: هُوَ التطاول على النَّاس بتعديد المناقب، وَهُوَ مَنْهِيّ عَنهُ فِي الْقُرْآن فِي مواضع كَثِيرَة)[3].

وقال الزمخشري : (إِنَّهُ لَفَرِحٌ أشر بطر فَخُورٌ على الناس بما أذاقه الله من نعمائه، قد شغله الفرح والفخر عن الشكر إِلَّا الَّذِينَ آمنوا، فإنّ عادتهم إن نالتهم رحمة أن يشكروا، وإن زالت عنهم نعمة أن يصبروا)[4].

وقال ابن عطية : (وهذا الفرح مطلق، ولذلك ذم، إذ الفرح انهمال النفس: ولا يأتي الفرح في القرآن ممدوحا إلا إذا قيد بأنه في خير)[5].

وقال ابن الجوزي (إِنَّهُ لَفَرِحٌ أي: بَطِرٌ. فَخُورٌ قال ابن عباس: يفاخر أوليائي بما أوسعت عليه ، فإن قيل: ما وجه عيب الإنسان في قوله: ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّي، وما وجه ذمه على الفرح،

(1) تفسير الشعراوي (3/ 1936)
(2) سورة هود، الآية: 10.
(3) تفسير السمعاني (2/ 416)
(4) تفسير الزمخشري (2/ 381)
(5) تفسير ابن عطية (3/ 154)

وقد وصف الله الشهداء فقال تعالى: فَرِحِينَ؟ فقد أجاب عنه ابن الأنباري، فقال: إنما عابه بقوله: ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي لأنه لم يعترف بنعمة الله ولم يحمَده على ما صُرف عنه. وإنما ذمه بهذا الفرح لأنه يرجع إلى معنى المرح والتكبُّر عن طاعة الله يعني من المرح. وفرح الشهداءِ فرحٌ لا كِبْر فيه ولا خُيلاء، بل هو مقرون بالشكر فهو مستحسن)[1].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله يختم كل شيء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فهذا ما يسرهُ الله (ﷻ) لي في هذا البحث راجيًا أن اكون قد وفيت ولو بقدر قليل بما مكني الله (ﷻ) من تقديم مادة علمية في موضوع مفهوم الفرح في القرآن الكريم هذا وقد توصلت من خلال بحثي الى نتائج منها :-

1- ان الفرح في مفهوم اللغة قد يأتي بعدة معاني وبحسب النص وذلك كما راينا من خلال البحث، فقد يأتي بمعنى السرور وقد يأتي بمعنى البطر وغير ذلك .
2- ان الفرح عند مفهوم الاصطلاح ، ذهاب الغم وانكشاف الكرب.
3- ان ألفاظ الفرح التي جاءت في القرآن الكريم تدل على اكثر من معنى ومنها السرور والحبور والرضا والبطر وغير ذلك .
4- ان العادة التفرقة بين الفرح والسرور بأن غالب عرف القرآن، الفرح يطلق على الأمر الملائم الذي ما له إلا السوء.
5- ليس لأحد الا وهو يحزَن او يفرح، ولكنِ اجعلوا الفرحَ شُكرا والحزنَ صبراً. وما من إنسان الا يحزن ويفرح، ولكنّ الحزنَ المذمومَ هو ما يخرجُ بصاحبه الى ما يُذهِبُ عنه الصبرَ والتسليم لأمرِ الله ورجاءِ الثواب، والفرحَ المنهيَّ عنه هو الذي يطغى على صاحبه ويُلهيه عن الشكر.

(1) لابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) ، حققه: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، ط1 – 1422 هـ (2/ 360)

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

1- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

2- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1 – 1418 هـ.

3- أوضح التفاسير، لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: 1402هـ) الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط6، رمضان 1383 هـ – فبراير 1964 م.

4- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: 1224هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، ط: 1419

5- بيان المعاني ، لعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: 1398هـ) الناشر: مطبعة الترقي – دمشق ، ط1، 1382 هـ – 1965 م.

6- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ) ، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، ط1 – 1416 هـ.

7- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 ، 1405هـ .

8- تفسير ابن عرفة ، لمحمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت: 803هـ) المحقق: جلال الأسيوطي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2008 م.

9-تفسير الشعراوي – المسمى خواطري في القرآن الكريم ، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم.

10- تفسير القرآن ، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط1، 1418هـ-1997م.

11- تفسير المراغي ، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، ط1، 1365 هـ - 1946 م.

12- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط2 ، 1418 هـ .

13- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ) الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة ، ط1، 1410هـ-1990م.

14- تيسير التفسير ، المؤلف: إبراهيم القطان (ت: 1404هـ).

15- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420هـ -2000 م.

16- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت ، ط1 - 1422 هـ.

17- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: 573هـ) ، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د

يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ط1، 1420 هـ – 1999 .

18- صفوة التفاسير ، لمحمد علي الصابوني ، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط1، 1417 هـ – 1997 م.

19- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ) ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ، عام النشر: 1412 هـ – 1992 م.

20- في ظلال القرآن ، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ) ، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة ، ط17 – 1412 هـ.

21- القاموس المحيط ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط8، 1426 هـ – 2005 م.

22- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال.

23- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، ط3 – 1407 هـ.

24- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ) ، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

25- لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: 741هـ) ، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 – 1415 هـ.

26- لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، ط3.

27- المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1، 1421 هـ – 2000 م .

28- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، طبعة جديدة ، 1415 – 1995.

29- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، حققه: (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط1، 1419هـ.

30- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط4، 1417 هـ – 1997 م.

31- معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي ، تنظيم: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الاسلامي الموضوع: اللغة ، ط1، 1412 .

32- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، الطبعة : 1399هـ - 1979م.

33- معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، بيروت ، 1399هـ - 1979م.

34- مفاتيح الغيب ، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط3 - 1420 هـ.

35- مفردات ألفاظ القرآن . نسخة محققة، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم ، دار النشر / دار القلم . دمشق.

36- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المؤلف: لجنة من علماء الأزهر ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام ، ط18، 1416 هـ - 1995 م.

37- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، ط1، 1429 هـ - 2008 م.

38- الوجوه والنظائر ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط1، 1428 هـ - 2007 م.

تم بحمد الله

ISSN: 2709-5312